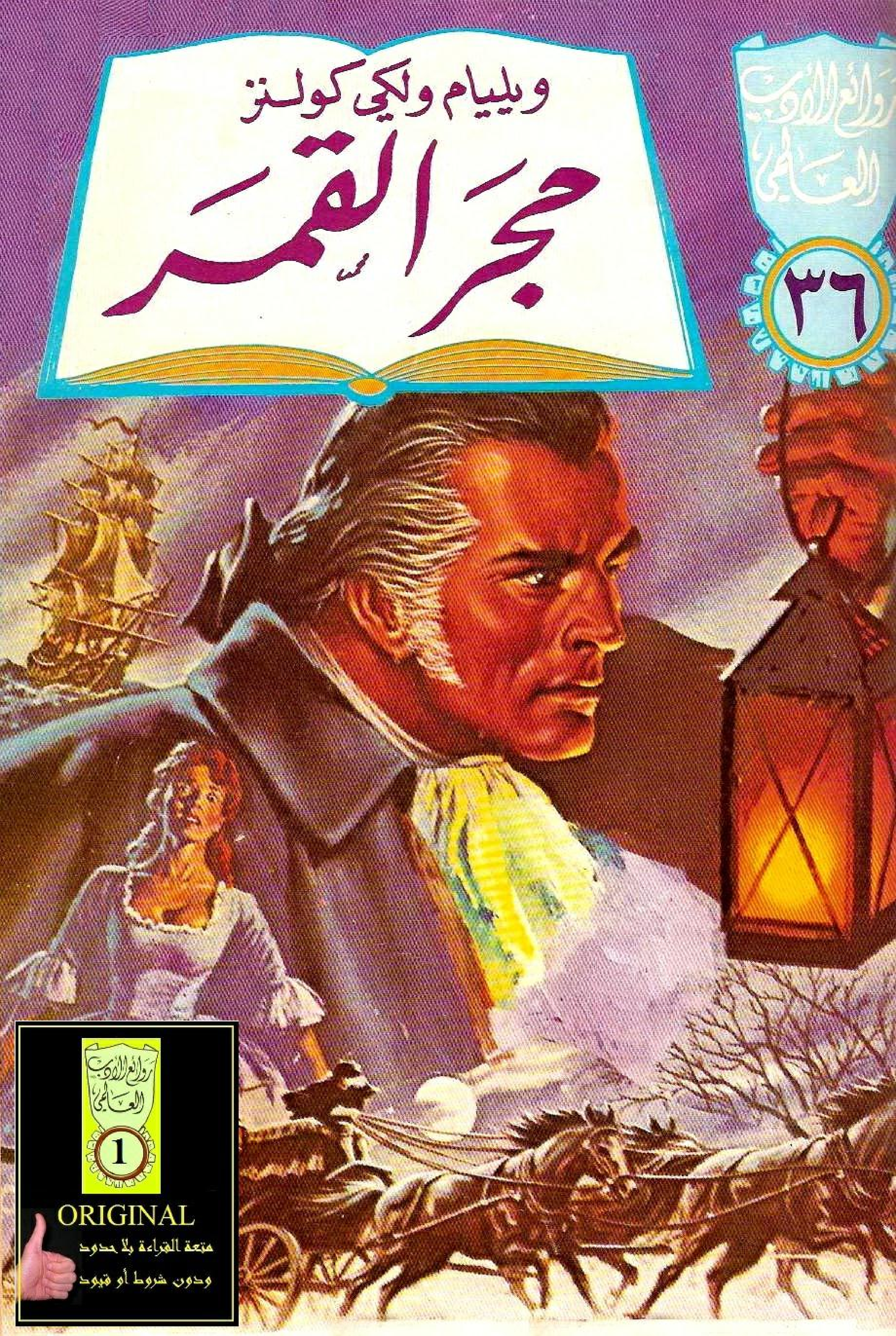

ويليام ولكي كولنز
حجر القمر
روائع الأدب العالمي
٣٦
روائع الأدب العالمي
1
ORIGINAL
متعة القراءة بلا حدود
ودون شروط أو قيود

روائع الأدب العالمي

سلسلة الأعداد الخاصة لمجلة "بساط الريح"

المجموعة الثانية



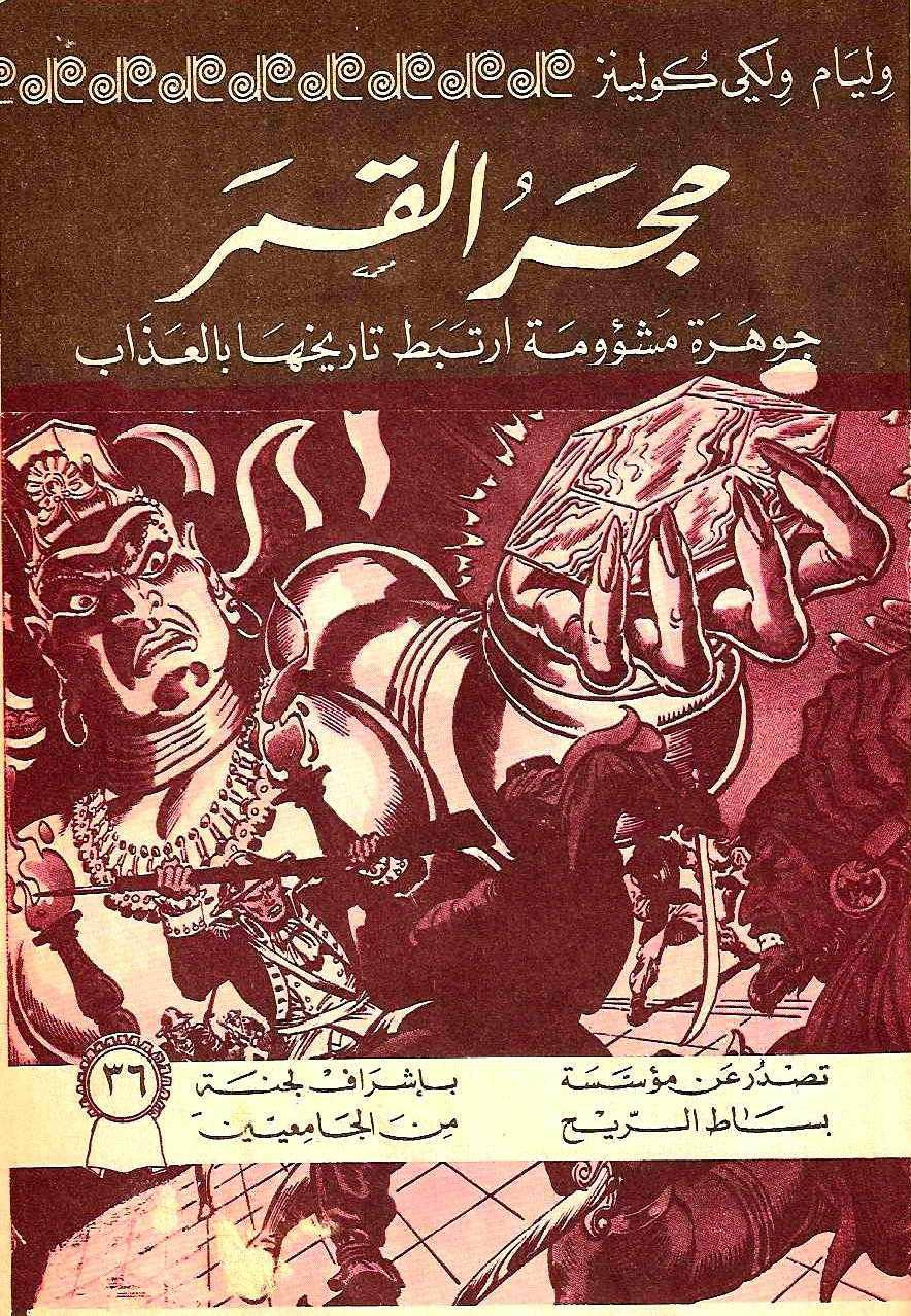
لِلمرّة الأولى في العالم العربي يتعرّف جمهور الرواية المصوّرة الى أروع ما أنتجه روّاد الفكر العالمي في أدب القصّة ضمن اطار جذّاب بحيث لا يترك القارئ الكتاب الّا وقد طالعه من الغلاف الى الغلاف ...

هدفنا من إصدار هذه السلسلة ليس إضافة نوع جديد الى أنواع القصة المصوّرة فحسب ... هدفنا أن نخلق جيلاً جديدًا يختزن ألفي عام من الحضارة الإنسانية ...

هذا هدفنا والله وليّ التوفيق !

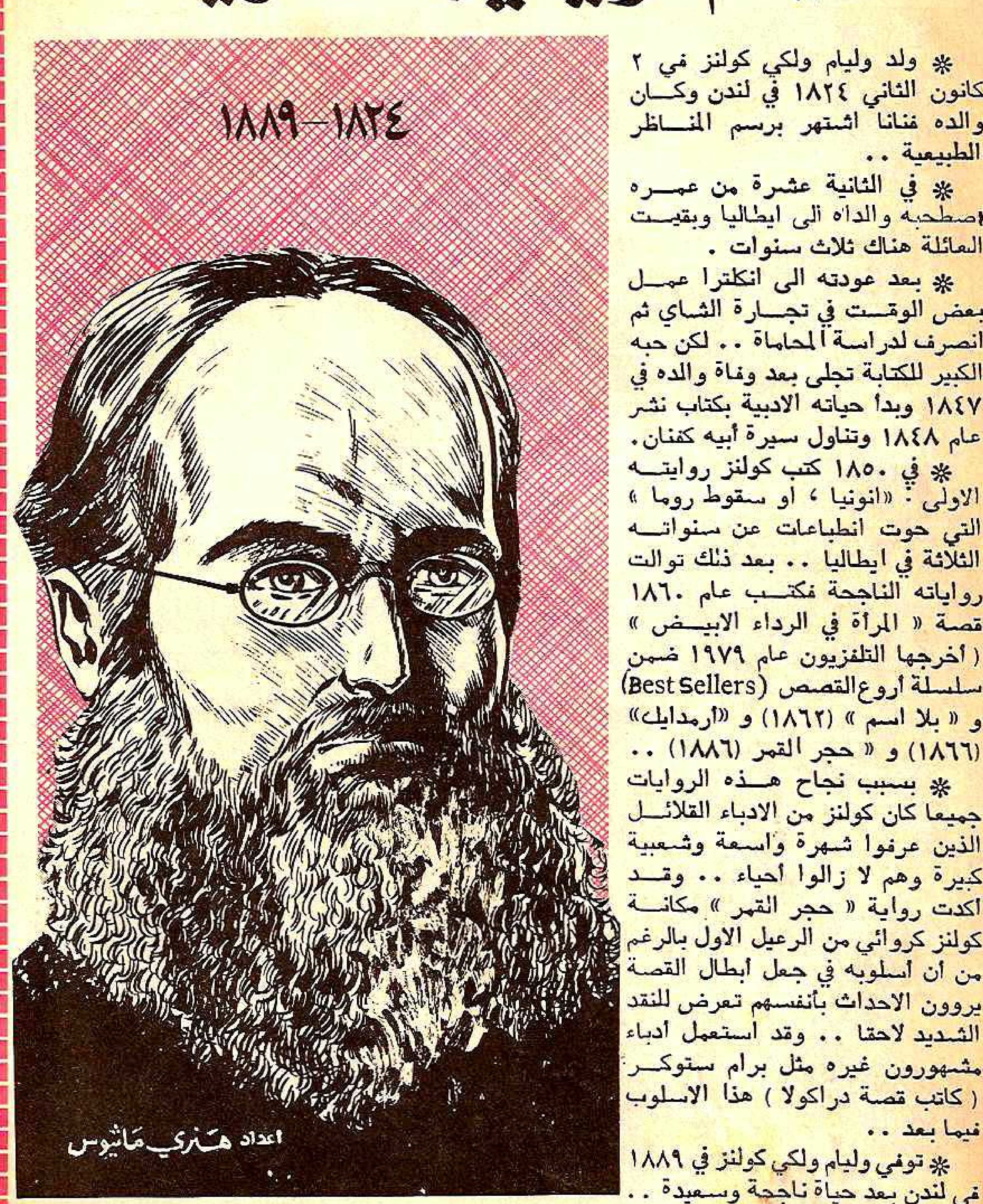


البلد	السعر	العملة	البلد	السعر	العملة
لبنان	٣٠٠	ق.ل.	اليمن	٤	ريالات
سورية	٣٠٠	ق.س.	مصر	٣٠٠	مليم
الاردن	٣٠٠	فلسا	مسقط	٤٠٠	بيسة
العراق	٣٠٠	فلس	السودان	٣٠٠	مليم
الكويت	٣٠٠	فلس	الجماهيرية الليبية	٣٥٠	درهم
السعودية	٤	ريالات	المغرب	٤	دراهم
قطر	٤	ريالات	تونس	٤٠٠	مليم
الامارات	٤	دراهم	الجزائر	٤	دنانير
البحرين	٤٠٠	فلس	باريس	٥	فرنكات
عدن	٤٠٠	فلس	لندن	١٠	شلنات



وليام ولكي كولينز
حجر القمر
جوهرة مشؤومة ارتبط تاريخها بالعذاب
٣٦
باشراف لجنة
من الجامعيين
تصدر عن مؤسسة
بساط الريح

وليام ويلكي كُولنز



* ولد وليام ولكي كولنز في ٢ كانون الثاني ١٨٢٤ في لندن وكان والده فنانا اشتهر برسم المناظر الطبيعية ..

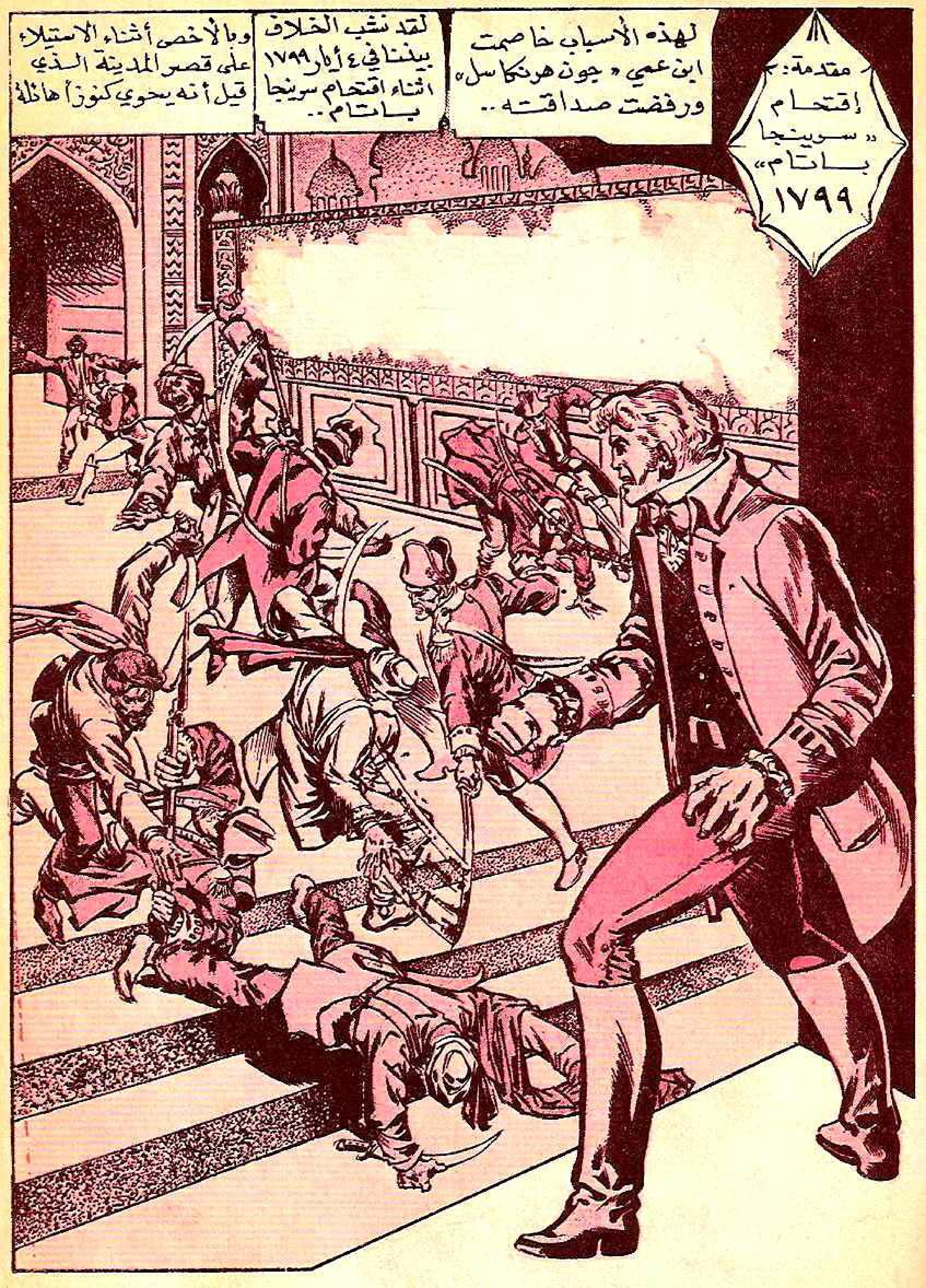
* في الثانية عشرة من عمره اصطحبه والداه الى ايطاليا وبقيت العائلة هناك ثلاث سنوات .

* بعد عودته الى انكلترا عمل بعض الوقت في تجارة الشاي ثم انصرف لدراسة المحاماة .. لكن حبه الكبير للكتابة تجلى بعد وفاة والده في ١٨٤٧ وبدأ حياته الادبية بكتاب نشر عام ١٨٤٨ وتناول سيرة أبيه كفنان.

* في ١٨٥٠ كتب كولنز روايته الاولى : «انونيا ، او سقوط روما» التي حوت انطباعات عن سنواته الثلاثة في ايطاليا .. بعد ذلك توالت رواياته الناجحة فكتب عام ١٨٦٠ قصة « المرأة في الرداء الابيض » (أخرجها التلفزيون عام ١٩٧٩ ضمن سلسلة أروع القصص (Best Sellers) و « بلا اسم » (١٨٦٢) و «أرمدايل» (١٨٦٦) و « حجر القمر (١٨٨٦) ..

* بسبب نجاح هذه الروايات جميعا كان كولنز من الادباء القلائل الذين عرفوا شهرة واسعة وشعبية كبيرة وهم لا زالوا أحياء .. وقد اكدت رواية « حجر القمر » مكانة كولنز كروائي من الرعيل الاول بالرغم من أن اسلوبه في جعل أبطال القصة يروون الاحداث بأنفسهم تعرض للنقد الشديد لاحقا .. وقد استعمل أدباء مشهورون غيره مثل برام ستوكر (كاتب قصة دراكولا) هذا الاسلوب فيما بعد ..

* توفي وليام ولكي كولنز في ١٨٨٩ في لندن بعد حياة ناجحة وسعيدة ..


مقدمة: إقتحام «سوبينجا باتام» ١٧٩٩
لهذه الأسباب خاصمت ابن عمي «جون هرنكاسل» ورفضت صداقته..
لقد نشب الخلاف بيننا في ٤ أيار ١٧٩٩ أثناء اقتحام سوبنجا باتام..
وبالأخص أثناء الاستيلاء على قصر المدينة الذي قيل أنه يحوي كنوزاً هائلة

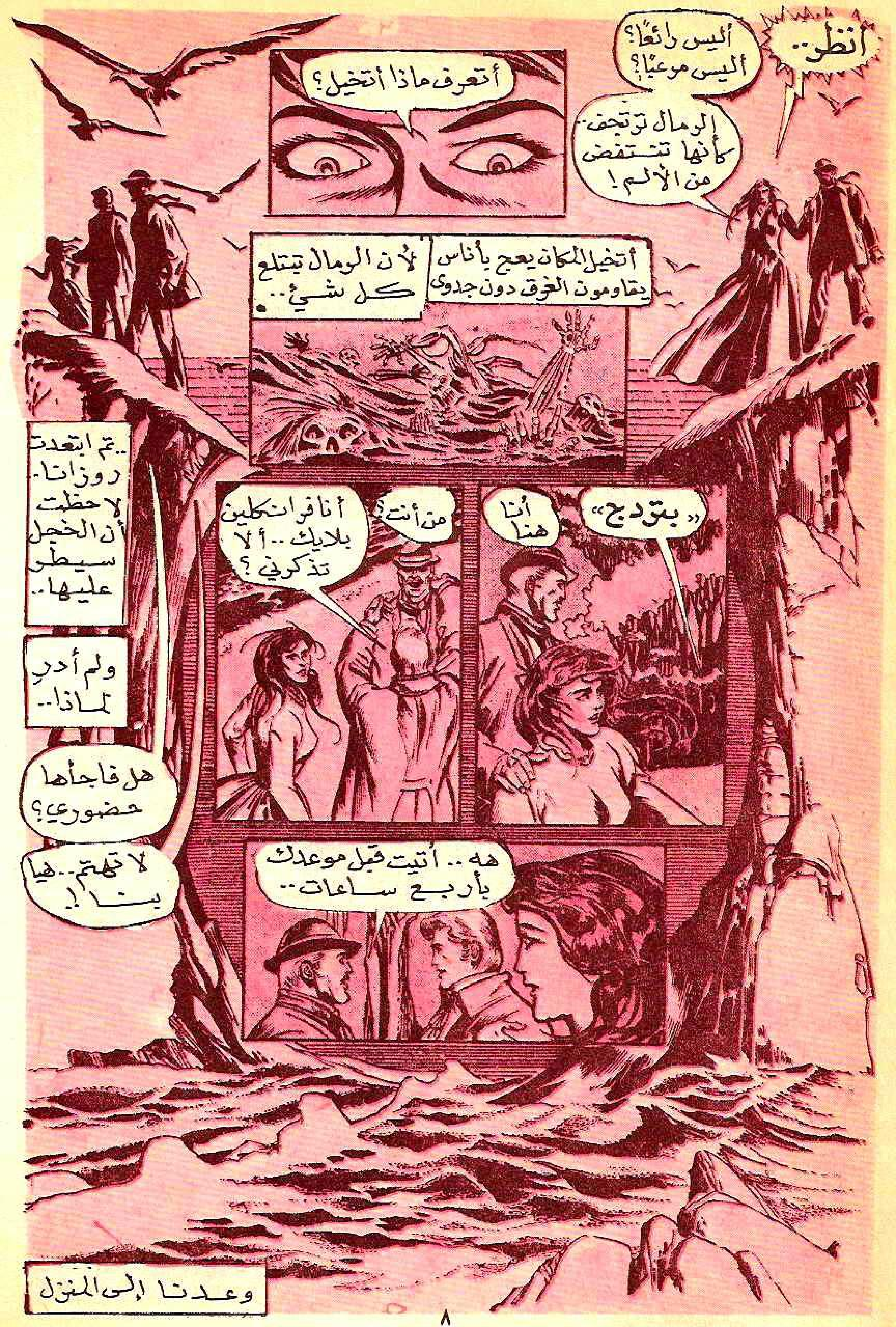

ومن بين تلك الكنوز كانت توجد جوهرة خلاّبة دعيت «حجر القمر» (لأنها انتزعت من تمثال هندي يمثل آلهة القمر) وحامت حولها أساطير عن ثلاثة هنود يحرسونها طيلة حياتهم ويحرسها أولادهم من بعدهم وعن لعنة تلاحق من يستولي على هذه الجوهرة هو وسلالته من بعده...
آآآرغ
رأيت ابن عمي الكولونيل..
كان يمسك بخنجر موصع بحجر ثمين..
«حجر القمر» سينتقم!
سينتقم!
ثم ابتعد ابن عمي السارق مع غنيمته..
أنا لا أؤمن بالأساطير لكني أؤمن أن كل مجرم يدفع ثمن جريمته..


الفترة الأولى: فقدان الجوهرة (١٨٤٨)
رواية «غبريال بتردج» رئيس الخدم لدى السيدة «جوليا فرندير»
أنا مولع بقصة «روبنسون كروزو» وقد استوقفني أمس مقطع منها يقول: «من الجنون أن نبدأ أعمالاً قبل أن نعرف كم سيكلفنا وهل نملك القوة اللازمة لتحقيقه..» والعمل الذي جاء «فرانكلين بلايك» ابن أخ سيدتي ليطلبه مني.. ذكرني بما قرأت..
بتردج.. لقد أخبرت محاميًا أعرفه عن سرقة الجوهرة..
فنصحني بأن نسجل كل ما يحصل كتابيًا..
كي تظهر الحقيقة يومًا.
كانت فكرة المحامي أن يكتب كل منا تجربته الشخصية دون زيادة أو نقصان..
سيدتي جوليا: أرملة السيد فرندير وهي شقيقة الكولونيل «جون هرنكاسل» الذي قاد حملة اقتحام سرينجاباتام في ١٧٩٩..
إبنتي «بنلوب» وهي معي لدى السيدة جوليا..
إبنة السيدة جوليا. راشيل فتاة رائعة الجمال..
السيد فرانكلين بلايك أحد أقربائنا الذي لم أره منذ كان صبيًا..
تميزت دائمًا برشاقة فائقة إضافة لجمالها الفتان..


هناك أيضاً روزانا- خادمة تعيسة ومشوهة، كون أحد كتفيها أعلى وأضخم من الكتف الآخر..
كانت السيدة جوليا قد انتشلتها من الإصلاحية حيث وضعت بتهمة السرقة..
كانت بنلوب قد لمحتهم أثناء عودتها من النزهة.
في اليوم ذاته الذي وصل فيه فرانكلين بعد طول غياب..
أبي.. هناك ثلاثة هنود!
أظنهم يلاحقون السيد بلايك..
لقد لمحتهم اليوم. كانوا بصحبة فتى صغير
اعطني يدك-
لا!
إذا لم تفعل أعدناك الى الشارع حيث وجدناك
نريد أن نقرأ في كفك..
حسناً..
هل ترى الرجل الأشقر؟
أراه..
هل سيمر من هنا حين يأتي؟
نعم.
هل سيأتي الليلة؟
- لا أدري.



ثم ابتعد الهنود..
سأتأكد من ابتعادهم-
إبحث عن روزانا أيضاً..
وهنالك صخرتان تخترقان بقعة رمال متحركة عند الشاطئ..
يقع المنزل على شاطئ يوركشاير قرب البحر..
حتى الطيور كانت تخشى التحليق فوق هذا المكان الرهيب
وهي تسمى الرمال المرتجفة لأنها تعلو وتنخفض مع المد والجزر..
وهذا المكان..
هو المكان المفضل لروزانا..
روزانا.. لم تبكين؟
أنا أبكي السنين التي تذهب ولا تعود..
لماذا تداومين على القدوم هنا..
شيء ما يجذبني هنا..
مع إنني أخاف هذا المكان!
.. وأشعر أن قبري..
سيكون هنا!


انظر..
أليس رائعًا؟
أليس موحشًا؟
الرمال ترتجف.. كأنها تنتفض من الألم!
أتعرف ماذا أتخيل؟
أتخيل المكان يعج بأناس يقاومون الغرق دون جدوى
لأن الرمال تبتلع كل شيء..
..ثم ابتعدت روزانا.. لاحظت أن الخجل سيطر عليها..
ولم أدر لماذا..
«بتردج»
أنا هنا
من أنت؟
أنا فرانكلين بلايك.. ألا تذكرني؟
هل فاجأها حضوري؟
لا تهتم.. هيا بنا!
هه.. أتيت قبل موعدك بأربع ساعات..
وعدنا إلى المنزل


لماذا أبكرت في القدوم؟
لأنني أشعر..
إنني ملاحق!
هه؟ لكن لماذا؟
لأجل هذه..
بنلوب أخبرتني عن الهنود الذين رأتهم..
الكولونيل الشرير هرنكاسل أورث هذه الجوهرة لراشيل إبنة جوليا شقيقته..
وأبي الذي قرأ الوصية أوكلني بالمهمة
منذ عامين زارني الكولونيل فجأة..
السيدة ترفض رؤيتك
كان جوابه ضحكة ساخرة..
لا بأس يا بتردج.
قل لأختي جوليا أنني برغم سوء استقبالها
سأمنح ابنتها يوماً هدية عيد ميلاد رائعة!
الكولونيل هرنكاسل شرير جداً..
وقد تخفي الهدية مؤامرة وراءها.. أو لعنة تحل على من يحصل على الجوهرة
هل يريد الانتقام من أخته هكذا؟
ما رأيك؟
رأيي لو نلقي الجوهرة في الرمال المتحركة..

٢١ حزيران.. عيد ميلاد راشيل.. ابنة السيدة جوليا شقيقة الكولونيل هورنكاسل..
الزوار: غودفري آيلوايت محامي، لعوب، ومن أقوياء راشيل..
السيد «كاندي».. طبيب يحاول أن يشتهر..
السيد «هوروارث»: من أشهر مكتشفي بلاد الهند ومغامر مشهور..
راشيل.. حان الوقت لتسليمك هدية عيد ميلادك
أوه فرانكلين.. ماهي؟
هي.. جوهرة حجر القمر.. جسم غريب راح يلمع كالقمر..
ممن هي؟
من شقيقك الراحل الكولونيل هورنكاسل..
هدية رائعة.. آه.. هل سمحت لي بكلمة على انفراد؟
آه.. هل هو لغز جديد؟ حسناً
والآن حين أتذكر تلك الحفلة أشعر..
ان الجوهرة حقاً كانت ملعونة..
أنا مصاب بالقلق هذه الأيام..
أنت بحاجة لدواء!
دواء؟ هه.. الطبيب دائماً يداوي الناس وهو عليل..
أنت تهين مهنتي.. لكني سأثبت أنك مخطئ..
راشيل.. هل تقبليني زوجاً لك؟
العرض يشرفني.. لكني آسفة..
هيا نرجع الى البهو وننسى الموضوع..
تلك الجوهرة كانت حقاً ملعونة..


كلم مور وارث الهنود
بلغتهم فابتعدوا..
انهم من طبقة البراهما
الغنية وقد تنكروا كفقراء
كادارك - كادارك - كادارك


سيد فرانكلين.. أنت
كنت تحمل الجوهرة..
لكنك لا تزال حيا؟..
هذا غريب..


أنا متأكد أنهم كانوا
ينوون قتلك والاستيلاء
عليها في طريقك إلى هنا..
لقد خدعتهم فأتيت
قبل الموعد المعلن..


أظن هذا أنقذ
حياتك..


في المنطقة التي
أتوا منها..


حياة الانسان
أرخص من الرماد..


ولو أن ألف رجل
يقفون بينهم وبين
الجوهرة..


لقتلوهم
جميعاً!


الجوهرة اختفت!
أبي! أبي!
ليلة السرقة كان فرانكلين وراشيل قد قاما بطلاء باب الغرفة وحين حضر مفتش الشرطة لاحظ أن ثوبًا ما قد لامس الباب وترك على الطلاء الجديد أثرًا..
الذي لاحظه أيضًا أنه بعد حصول السرقة ساد جو من الجفاء والفتور الشديد بين فرانكلين وراشيل وباتت هذه الأخيرة تلزم غرفتها معظم الوقت..
كذلك لاحظت أن كرهها لفرانكلين ازداد بعد أن استدعى هذا الأخير المخبر الشهير الرقيب «كوف» لحل لغز السرقة
كان «كوف» رجلاً فذًا ذا ملامح متعالية وعينين ثاقبتين.. كنت أشعر بالحرج حين أنظر إليه مباشرة..
على ما سمعت..
يبدو كوف الرجل الوحيد الصالح لحل اللغز..
هذا منزل جوليا فرندير؟
نعم!
أنا هو
الرقيب كوف

هذه ورود جميلة وشذية الرائحة
أتهتم بالزهور يا رقيب..
أنا أمنحها معظم أوقات فراغي..
وهي أوقات نادرة..
أنا بدأت حياتي بين أزهار حديقة أبي
وأتمنى أن أنهيها هناك أيضاً..
هذا يناقض نوع عملك
فعلا.. فرق كبير بين الزهرة واللص..
لكن الحياة مليئة بالتناقضات
يا مفتش.. ما هذه الآثار على الطلاء؟
أوه.. لابد أن إحدى الخادمات قد لامست الطلاء الجديد بثوبها
الأمر ليس مهماً..
خلال خبرتي الطويلة في هذا المجال..
لم أجد شيئاً ليس مهماً!









أمام النافذة وقف « كوف » يتمتم لحنًا .. « وردة الصيف الأخيرة » .. كنت أعلم أنه يتمتم دائمًا حين يفكر بعمق ..



ثم طلب كوف مقابلة السيدة جوليا..
أريد تفتيش أمتعة الخدم وخزائنهم..
وكي لا يشعروا بالإجحاف
سأضطر أيضاً لتفتيش مقصوراتكم
كي لا يبقى أحد خارج نطاق التحقيق.
حسناً.. موافقة.







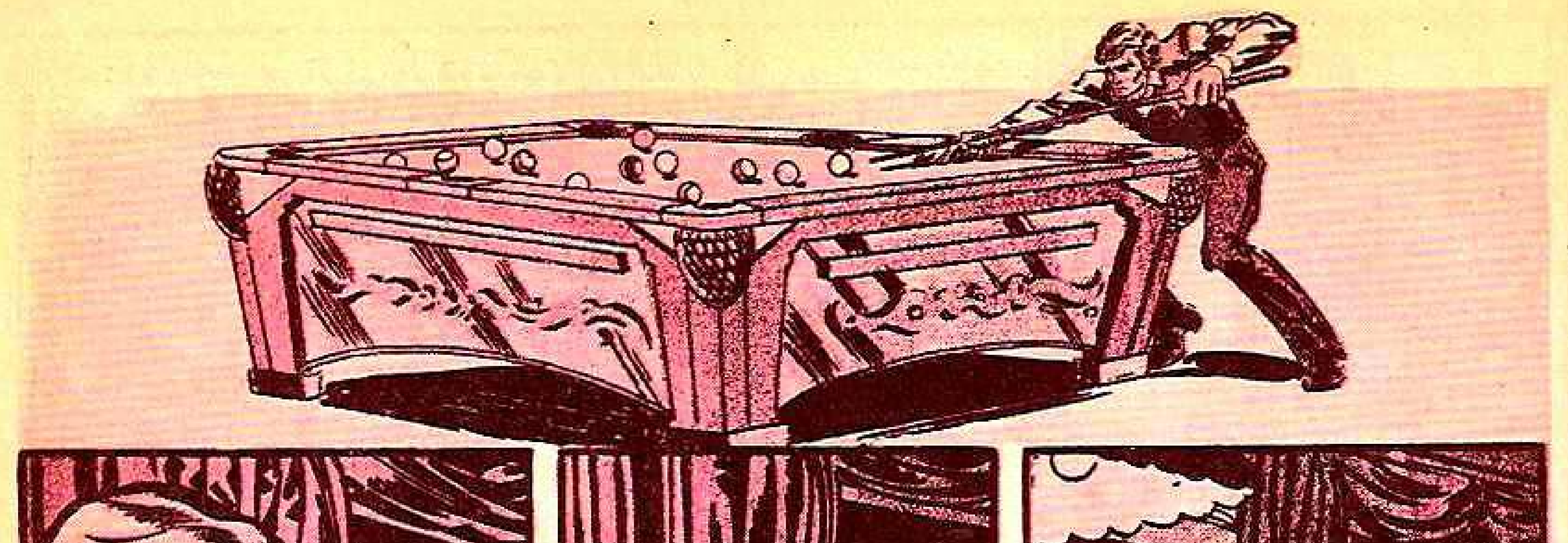


بعد ذلك علمت أن راشيل لم تسمح بتفتيش مقصورتها وأن آيلوايت ذهب.. وفي الحديقة..
للأسف.. لأسباب لن أخوض بها.. رفضت راشيل السماح بتفتيش خزائنها
لم يبقَ إذن سوى أن نحل لغز الطلاء والخدش عليه..
وقد قررت «تفتيش» أفكار الخدم وتصرفاتهم.. بدلاً عن خزائنهم ومقصوراتهم
هل كان أحد الخدم ذا طبع حساس؟
هه؟
آه...
غريب!
بتودج.. هل يعقل أن يكون لروزانا عشيق رغم عاهتها؟
لا.. لكني أشعر أنها شديدة الاعجاب بفرانكلين
هذا طبيعي بالنسبة لفتاة في وضعها..
ما أخشاه أن تكون عاهتها دافعاً لارتكاب حماقة
فالنساء القبيحات يشقين في هذا العالم الأناني
سيدكوف.. روزانا حادثتني بطريقة غريبة
روزانا.. روزانا.. أتدري أن روزانا غادرت المنزل في اليوم التالي لحصول السرقة
تعالَ نزور مكان روزانا المفضل!



مع الغروب وصلنا الى الرمال المرتجفة حيث ساد الصمت..
كانت الرمال تتماوج بطريقة غريبة..
..كأنها مخلوق حي!
روزانا سلكت هذا الطريق
لكن أين آثارها
..آثارها هنا..
سنفترض أنها آثار روزانا..
لكنها آثار غير منتظمة..
فهي تحاول تضليلنا..
لكن كوف كان خبيراً وتمكن من تتبع الآثار فوصل الى منزل فتاة عوجاء تدعى لوسي وهي صديقة روزانا..
استقبلتنا والدة لوسي..
..نعم روزانا كانت هنا وكتبت رسالة خاصة ستضعها لوسي في البريد..
أظن أن روزانا تنوي مغادرة آل فونديز..
حقاً؟..
نعم.. وقد وضعت عندنا أغراضاً خاصة في علبة تنك ستأخذها معها حين ترحل..


أثناء الطريق تساءلت عما وضعته روزانا في العلبة..
لا بد أنها الجوهرة!
أبداً! لأقسمنّ على ذلك!
إذن لعلها الملاليس الملطخة بالطلاء.. لكن لمَ لم ترمها؟
فعلاً.. فعلاً..
فالرمال تبتلع إلى الأبد كل ما يسقط بها..
إلى..
الأبد!
حين عدنا كانت السيدة جوليا تنتظرنا بغضب..
ابنتي راشيل ذاهبة غداً للبقاء مع عمتها!
يا حضرة الرقيب!
قد تحصل فضيحة في هذا المنزل!
لعين!
راشيل في مأزق وأنت تخفي الأمر عني؟
إهدأ يا صديقي.. يعجبني إخلاصك
لكن أعتقد أن راشيل هي التي سرقت جوهرتها!
آسف يا بترودج..







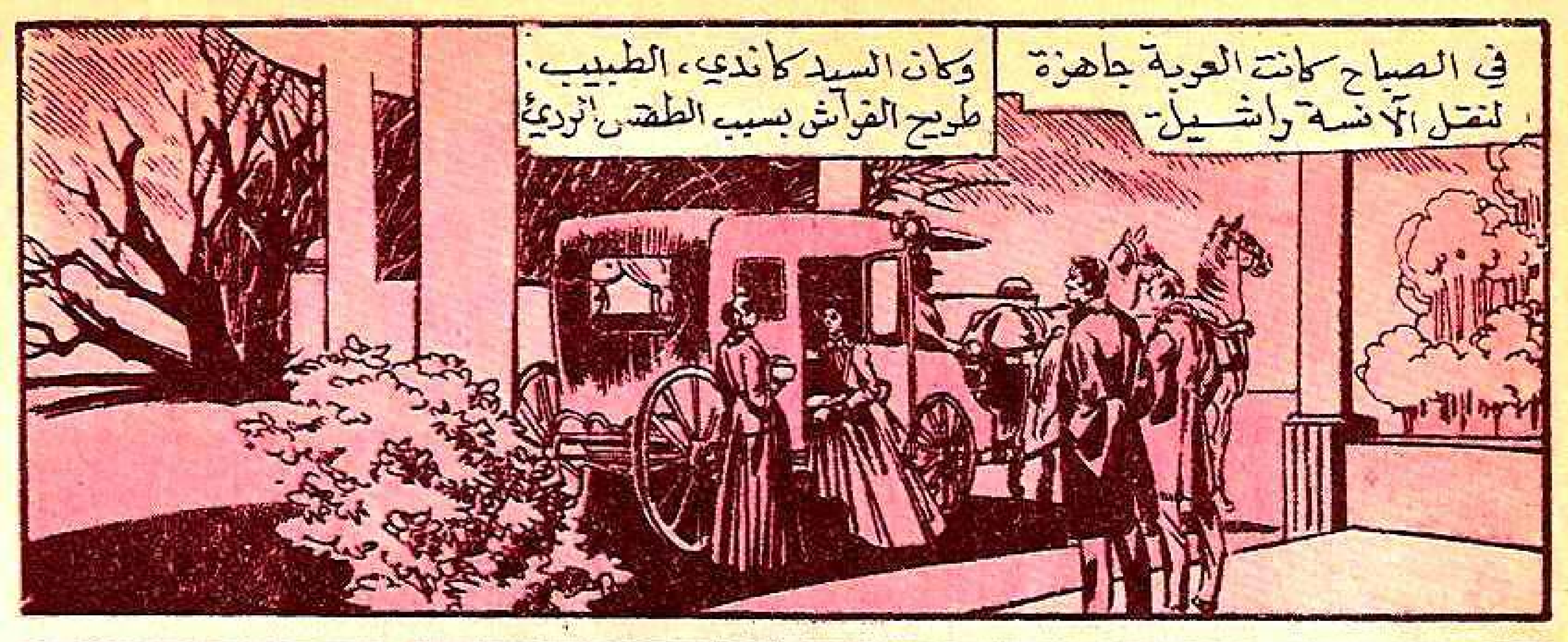




روزانا.. لقد.. آه..
إحم.. تريدين مقابلتي؟
إذا سمحت!
لا أفهم!
ماذا تريدين؟
آآخ.. إنه يحترق من النظر إلي
يحترق!



يا للسماء!
لم افترشت الأرض أمام باب الآنسة راشيل؟
هناك علاقة بين نزهة روزانا قرب الرمال وقرار راشيل المفاجئ بالذهاب
وراشيل لن تذهب.
إلا حين تطمئنها روزانا أن الشيء المجهول قد تم إخفاؤه.. لكن بوجودي لن تتمكن روزانا من إعلامها بذلك..


في الصباح كانت العربة جاهزة لنقل الآنسة راشيل.
وكان السيد كاندي، الطبيب، طريح الفراش بسبب الطقس الرديء


الهنود قطعًا ليسوا السارقين.. فهم كانوا في السجن ليلة الحادث بتهمة الضجيج
لكنهم في هذه البلاد لسرقة الجوهرة..
وإذا لم نستعدها نحن..
استأثروا بها!


عذرًا يا راشيل.. لا يمكنني منعك من الذهاب.. لكني أود اعلامك أنك تعيقين التحقيق..


راشيل.. مهلًا
هيا يا حوذي!


كلاك كلاك كلاك


إنها تحتقرني دون سبب
بترّدج.. أنا راحل على أول قطار أوافيه..

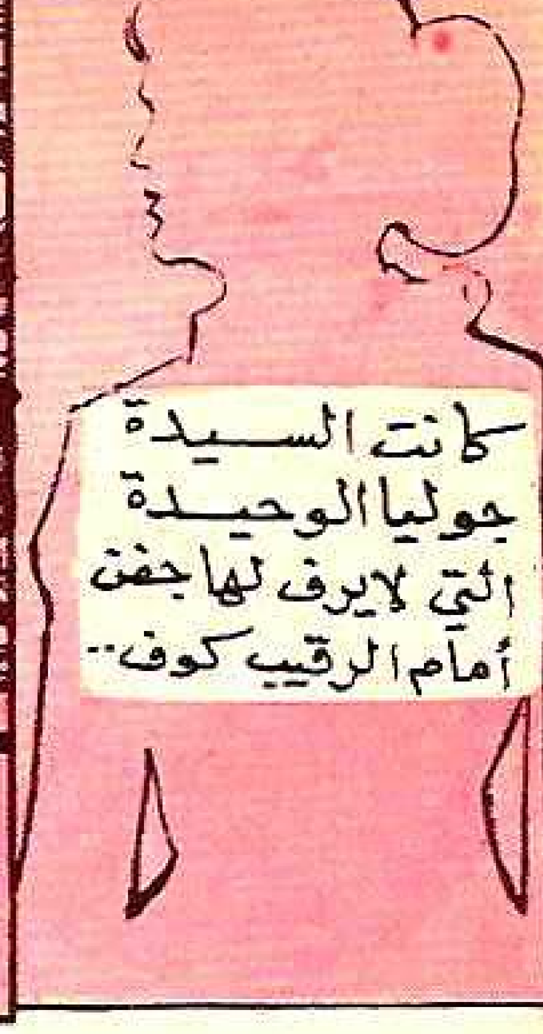

كان الرقيب لا يزال يتمتم «وردة الصيف الأخيرة»..
لا أظن الوقت مناسب
..للموسيقى!


فعلاً يا سيد بتّردج..
هذا وقت العمل ولن نوفر أحداً..
وسنبدأ بروزانا سبيرمان


هل قمت بتتبع روزانا؟!
آه.. لقد غافلتني!
حقاً!.. أنصحك بالتفكير في وظائف خارج سلك التحري يا عريف!




يسرعة يابترديج..
بسرعة..
وأسرعنا..
لكن سرعتنا لم تجد نفعاً..
كانت الرمال لاتزال ترتجف..
لاداعي للسرعة الآن..
الآثار تقود الى الحافة.. لقد ألقت بنفسها في الرمال
في العالم توزيع غير متساو للسعادة..
هل هناك أمل في العثور على الجثة؟
أبداً!
ما تبتلعه الرمال يبقى فيها!
وجدنا رسالتها حين عدنا إلى المنزل.. وجدت قبري حين كانت قبري ينتظر..
ابنتي في عمر روزانا.. ربما لهذا تأثرت كثيراً..
في أولى مراحل العمر يكون البكاء سهلاً.. في الطفولة..
كذلك في آخر العمر.. حين تشيخ.. وأنا بكيت روزانا..


كانت السيدة جوليا الوحيدة التي لا يرف لها جفن أمام الرقيب كوف..


إذن أنت تتهم ابنتي بسرقة الجوهرة..
نعم..
لقد مررت على حوادث كثيرة من هذا النوع بطلاتها فتيات من عائلات عريقة..


أحيانا تكون محاولة لإيفاء دين ما..


ربما لشخص يبتزها..
ويعرف أمورا جسيمة عنها.

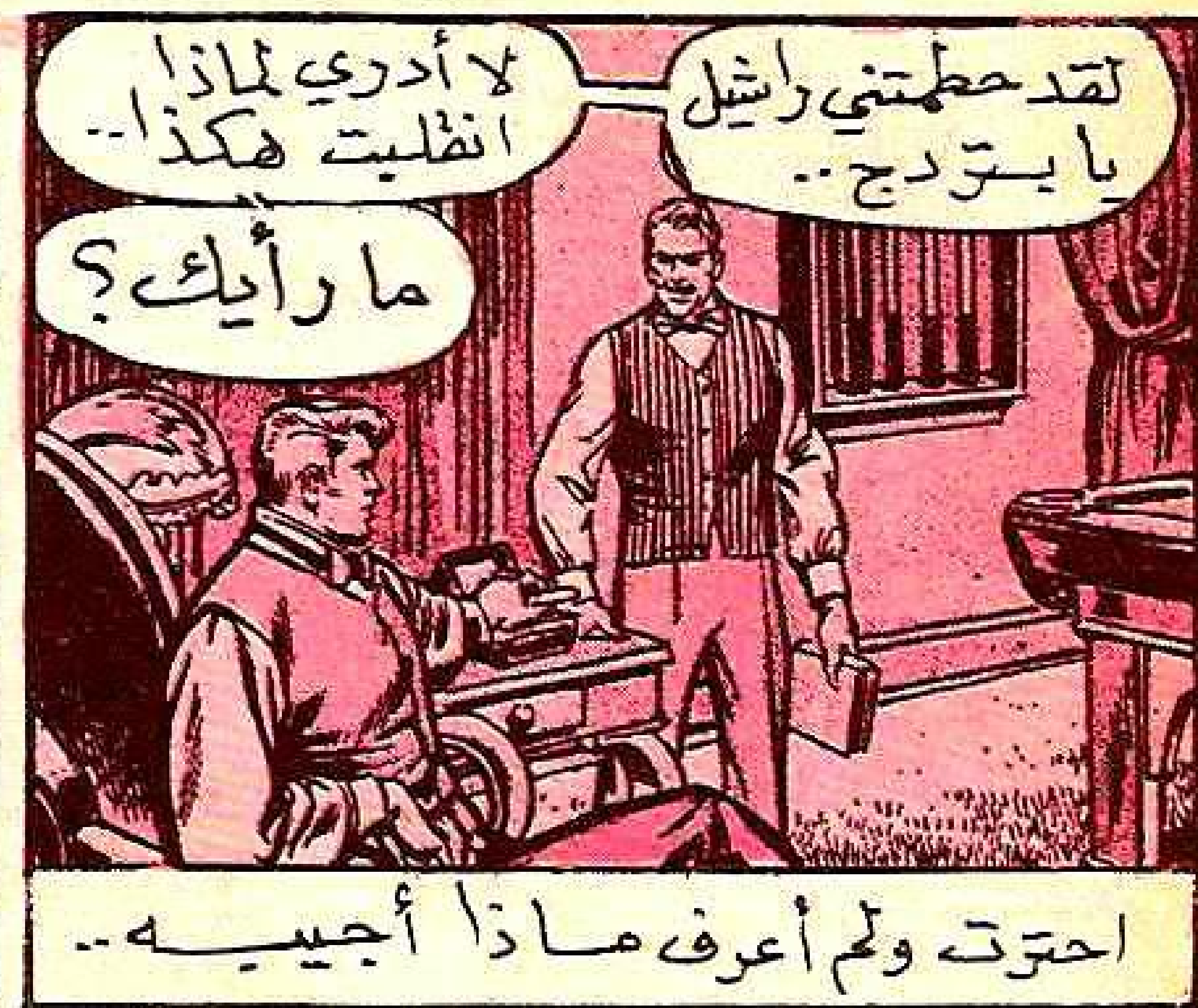

وأنا لاحظت نفور راشيل مني ومن الشاب فرانكلين بلاك..
الشخصان اللذان يحاولان إعادة الجوهرة..
لماذا؟


لأنها تريدها أن تبقى ضائعة
كي تتمكن من بيعها والاحتفاظ بالثمن لنفسها..


ولهذه الغاية احتاجت لوسيط
روزانا المرحومة!


إذهبي إلى راشيل
إصدميها بأخبارها فجأة عن موت روزانا..
فتعترف!

وقرر بلايك انتظار نتيجة ذهاب السيدة جوليا ومقابلة ابنتها في فريزنغهال ..













عزيزي بتردج

أرجو أن تعلم السيد كوف

انني قابلت ابنتي واخبرتها أن روزانا

انتحرت لكنها لم تعترف بشيء بل أكدت

لي انها بريئة من كل التهم التي

ذكرها التحري كوف بتهور..













بعد أيام من رحيل كوف..

إلتقيت صدفة بصديقة روزانا

أين هو اللعين فرانكلين بلايك؟

إنه السيد فرانكلين بلايك!

السيد!

حقاً؟

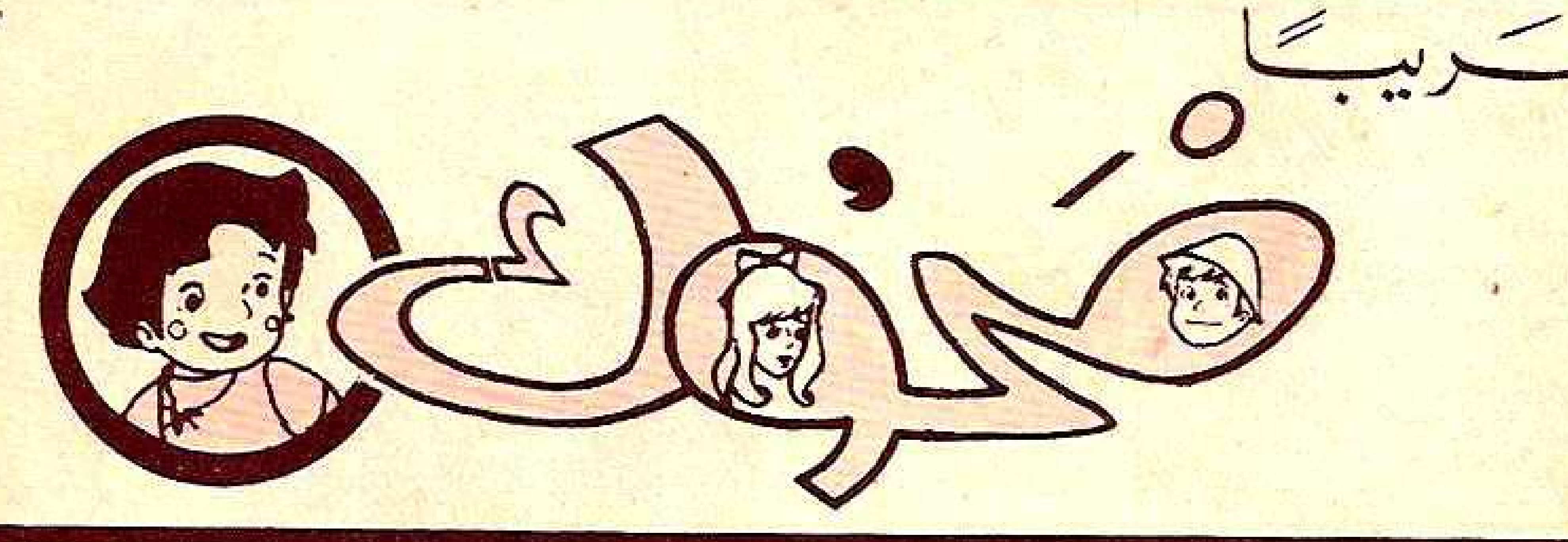
بل المجرم فرانكلين بلايك!











تصدر عن مؤسسة بساط الريح - ص.ب: ٢٦٦٨ - بيروت



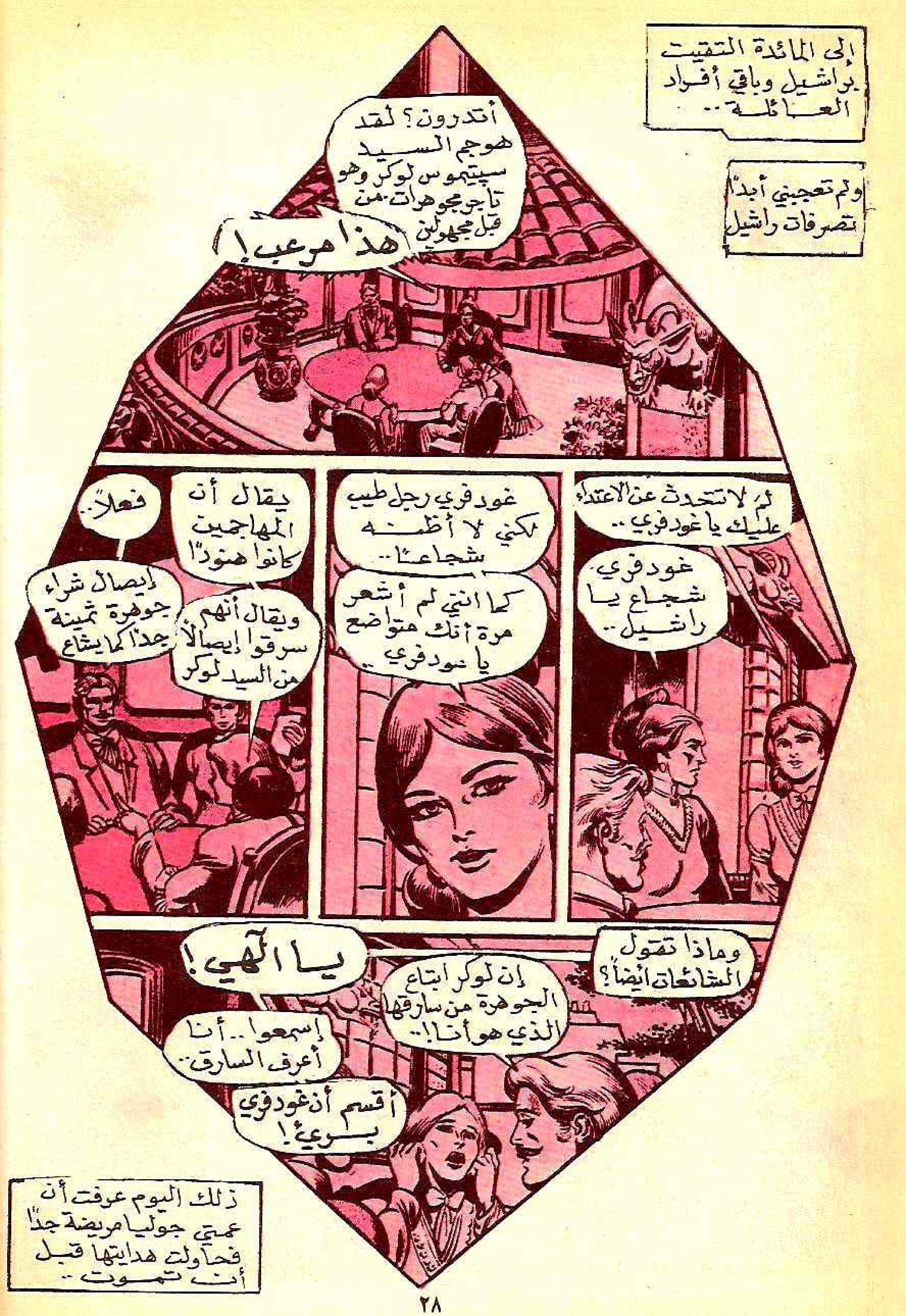


قبل ذلك بقليل كان السيد غودفري آبلوايت قد تلقى رسالة تدعوه إلى مكان غريب..

كان المكان ذا طابع شرقي-






إلى المائدة التقيت براشيل وباقي أفراد العائلة..
ولم تعجبني أبداً تصرفات راشيل
أتدرون؟ لقد هوجم السيد سبيتموس لوكر وهو تاجر مجوهرات من قبل مجهولين
هذا مرعب!
لم لا تتحدث عن الاعتداء عليك يا غودفري..
غودفري شجاع يا راشيل..
غودفري رجل طيب لكني لا أظنه شجاعاً..
كما انني لم أشعر مرة أنك متواضع يا غودفري
يقال أن المهاجمين كانوا هنوداً
ويقال أنهم سرقوا إيصالاً من السيد لوكر
فعلاً..
إيصال شراء جوهرة ثمينة جداً كما يشاع
وماذا تقول الشائعات أيضاً؟
إن لوكر ابتاع الجوهرة من سارقها الذي هو أنا..!
يا الهي!
إسمعوا.. أنا أعرف السارق..
أقسم أن غودفري بريء!
ذلك اليوم عرفت أن عمتي جوليا مريضة جداً فحاولت هدايتها قبل أن تموت..

بعد أسابيع كانت عمتي شديدة المرض..

وكنت أحاول دائماً دفعها لقراءة الكتاب المقدس..

كي تنقذ روحها من الهلاك

تلك الليلة رأيت غودفري يتسلل بصمت..









قبل يوم الدفن شاهدت المحامي بروق يخاطب الآنسة على حدة..

وبعد ذلك استدعت راشيل غودفري..

وأخبرته أنها لم تعد تريد الزواج منه..

وهنا حاولت أن أعظها..

راشيل.. بإمكانك البقاء معنا بضعة أيام..

لا يا سيد بروف!

راشيل! أنا أحاول جعلك مؤمنة حقيقية!

كما كنت أحاول إعادة والدتك إلى الإيمان قبلك..

حاولت إنقاذها!

أمي كانت طاهرة!

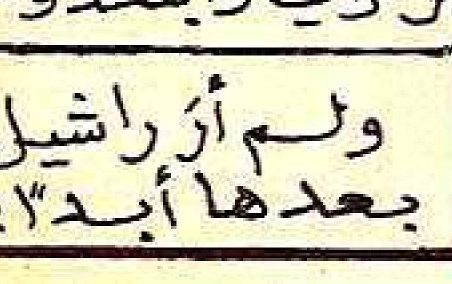
ولم تكن مثلك!

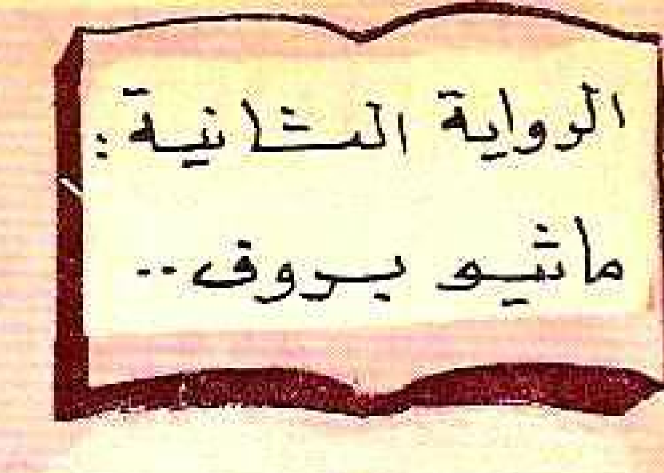
مزيفة!

لسنا بحاجة لعظاتك الفارغة.. سئمت!

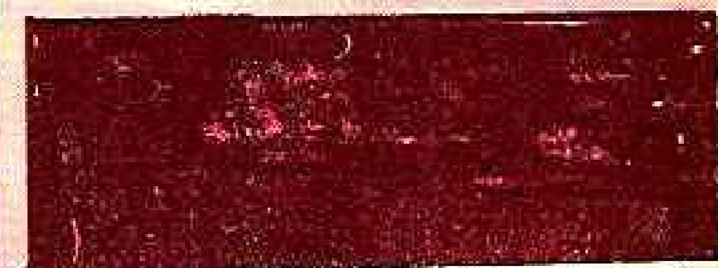
تحملت الإهانة بصبر..

تركوني وابتعدوا..




الرواية الثانية:
ماثيو بروف..


راشيل.. لقد علمت أن غودفري يريد الزواج منك طمعاً بمالك فقط!
يجب أن تتركيه.. إنه مخادع!




أنا كنت مسؤولاً عن رفض راشيل الزواج من غودفري آبلوايت


يا للعار.. كيف سمحت لنفسي أن أتصوره زوجي..


اللعين..
كاد يخدعني حقاً.


سألغي الخطوبة الآن!
أنا آسف..
لا بأس


لكن ماذا سيقولون؟
لا يهمني..
لم أكترث يوماً برأي الآخرين
أوه!
حتى عند حصول سرقة الجوهرة لم تهمني آراءهم..


الرواية الثالثة:
رواية فرانكلين بلايك
في ربيع ١٨٤٩ سافرت إلى الخارج كي أنسى حبي لراشيل والعذاب الذي سببه
وقد ساعدني السفر في استعادة بعض راحة بالي-
لكني قطعاً لم أنسها
فراشيل- لا تنسى!


حين غادرت انكلترا كنت أفكر بها..
حين عدت كانت أول شخص أريد رؤيته.. ولكن..
إنها ترفض مقابلتي يا بروف!
هل سمعتها تتكلم عني؟
هل شتمتني أثناء غيابي؟
لا! لم تذكرك أبداً!


لماذا؟
إذن لم يبقَ لي سوى الذهاب إلى يوركشاير
راشيل غضبت حين رأتني أحاول مساعدة المفتش في الكشف عن السارق!
أنا لن أسمح بهذا!


سأعرف سر صمتها!
وسر عداوتها نحوي!
ومهما يكلف الأمر..
سأقبض على السارق!


سأتابع التحقيق!
لن أتهاون أبداً!
سأحاول سد الثغرات كلها!..
وسأطلب مساعدة بتردج..


سيد بلايك! إنها مفاجأة. لكن ما سبب قدومك؟
حجر القمر!
حجر القمر؟


نعم حجر القمر!
هل تمزح يا سيدي؟
لا


إسمع نصيحتي!
تناس الموضوع نهائيا فذاك أفضل لك!


لا تضع أجمل أيامك هباء يا بني!
حتى المفتش كوف فشل في العثور عليها!


وقد اتصل بكوف لمساعدتي!
كوف تقاعد وانصرف الى العناية بالورد


لعل الدليل في الرسالة المغلقة التي تركتها وزانالك!
مع من؟
إنها مع العرجاء لوسي.. قرب المستنقعات
لديك رسالة لي..
أيها اللعين أيتـ
هذه هي الرسالة.


وأرجو اللـه..
أن لا يريني وجهك بعد الآن!

سيدي ..
إذا أردت أن تعرف
معنى تصرفاتي معك ..

إذهب الى الرمال المرتجفة
عند طرفها الجنوبي قرب
الصخور، وهناك تلمّس
الأعشاب والوحول حتى تجد
جنزيراً معدنياً تجذبه ..



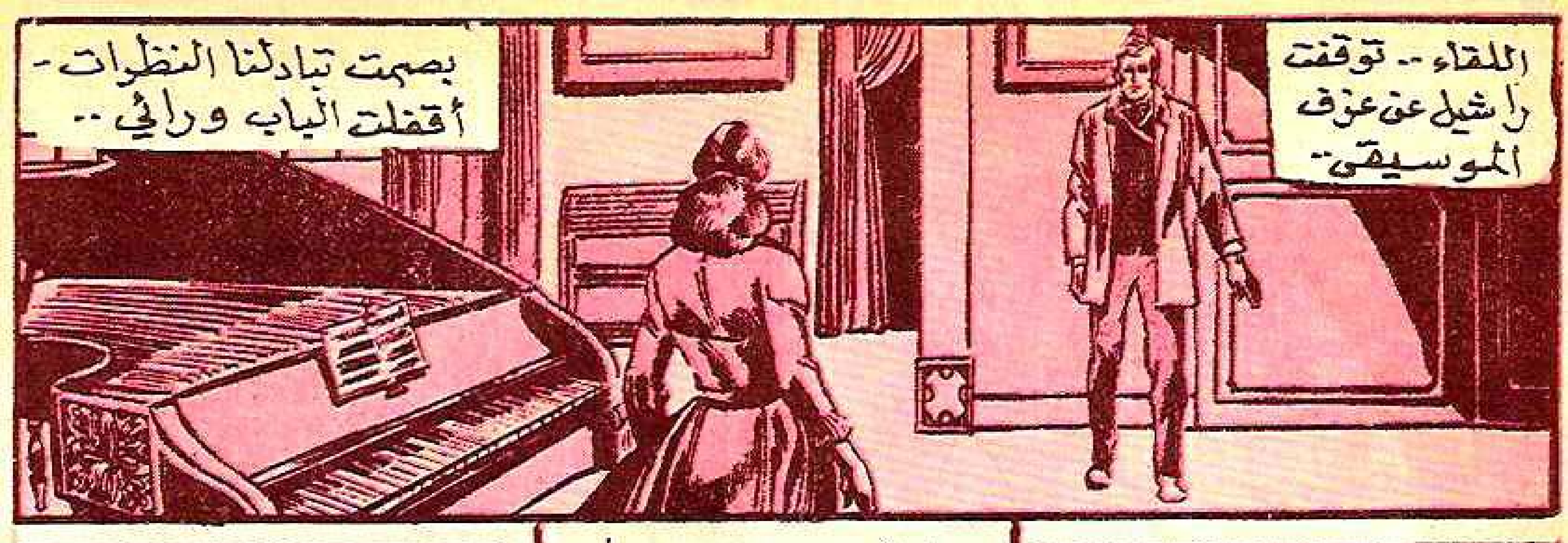






سيدي ..
من العار أن تسمع اعترافي هذا وأنا حية .. أما الآن
وقد طوتني الرمال فاعرف ما يلي :
في الصباح الذي تلا السرقة ذهبت أوضّب غرفة نومك
فعثرت على ملابس نومك وأخبأتها ثم تركت بزة تشبهها
مكانها كي لا يشتبه المفتش بشيء ..
بعملي هذا أردت أن أثير إعجابك .. أن أجعلك تنظر
إليّ .. أردت أن أحميك ولو كلفني ذلك حياتي .. فأنا أحبك ..
لا بل أعبدك يا فرانكلين .. وأتمنى على الأقل أن تتذكرني
برضى بعد موتي .
روزانا سبيرمان


حين عدت الى المنزل لأخبر ستوديجما وجدت ..
رأيته يتصرف بغرابة نحو رجل غريب غجري الملامح
من هذا؟
إنه مساعد الدكتور كالندي.. لا زال معتلاً منذ أصابه المرض أثناء عودته من حفلة عيد ميلاد راشيل..
يبدو أنك لا تحب مساعدة..
مظهره يزعجني جداً!
كما أن ماضيه غامض جداً
ما اسمه؟
جانتغز
وبعد أن شاهد بروق الرسالة وملابس النوم..
الآن فهمت كره راشيل لي..
انها تظن أنك أنت السارق!
الآن فهمت لماذا حاولت إعاقة التحقيق
قد يكون السارق ارتدى لباس نومك..
أشعر أنك تريد مقابلة راشيل..
فعلاً.. وأود رؤيتها هنا!
أي أن منزلي سيكون كميناً لراشيل..
لكنني أظن أن راشيل ستشكرني لاحقاً..


اللقاء - توقفت راشيل عن عزف الموسيقى-
بصمت تبادلنا النظرات - أقفلت الباب ورائي..


نسيت كل شيء -
حين نظرت الى من أحب..
راشيـــــل -
لم أقدر أن أقاوم


أمسكتها بين يدي..


وغرقنا في عناق طويـل..
هل استرجعت قلبي؟


لا! فقد نفرت فجأة.
وكأنني مصاب بالجرب..
وابتعدت عني..
باشمئزاز..







أنا لم أسرق الجوهرة.. لماذا تشكين بي؟
أشك؟
يا شرير.. رأيتك بأم عيني تأخذها!





لن
أراك
بعد الآن

يومًا ما..
ستعرف أنها ظلمتني..
لكن بعد فوات الأوان


تلك الليلة زارني المحامي يوسف -
فرانكلين لنراجع معلوماتنا ماذا تعرف عن لوكو؟ -
أظن السارق رهن الجوهرة لديه -


على أن يبتاعها السارق فيما بعد --
أتدري أين الجوهرة الآن؟
لا
أظنها في المصرف --


حسناً --
في آخر هذا الشهر يكون قد مرّ عام على ذلك
والرجل الذي رهنها عند لوكو سيحاول استعادتها ويكشف عن نفسه --


سأتصل بكوف..
أعرف عنوانه -
لقد تقاعد ولا أظنه سيساعدك


هذه رسالة من بتردج -
يقول أن جانغز مساعد الدكتور كاندي --
يرغب برؤيتي فوراً --


هذا مؤسف: الدكتور كاندي مريض جداً --
وقد فقد ذاكرة كل ما حدث معه أثناء مرضه --



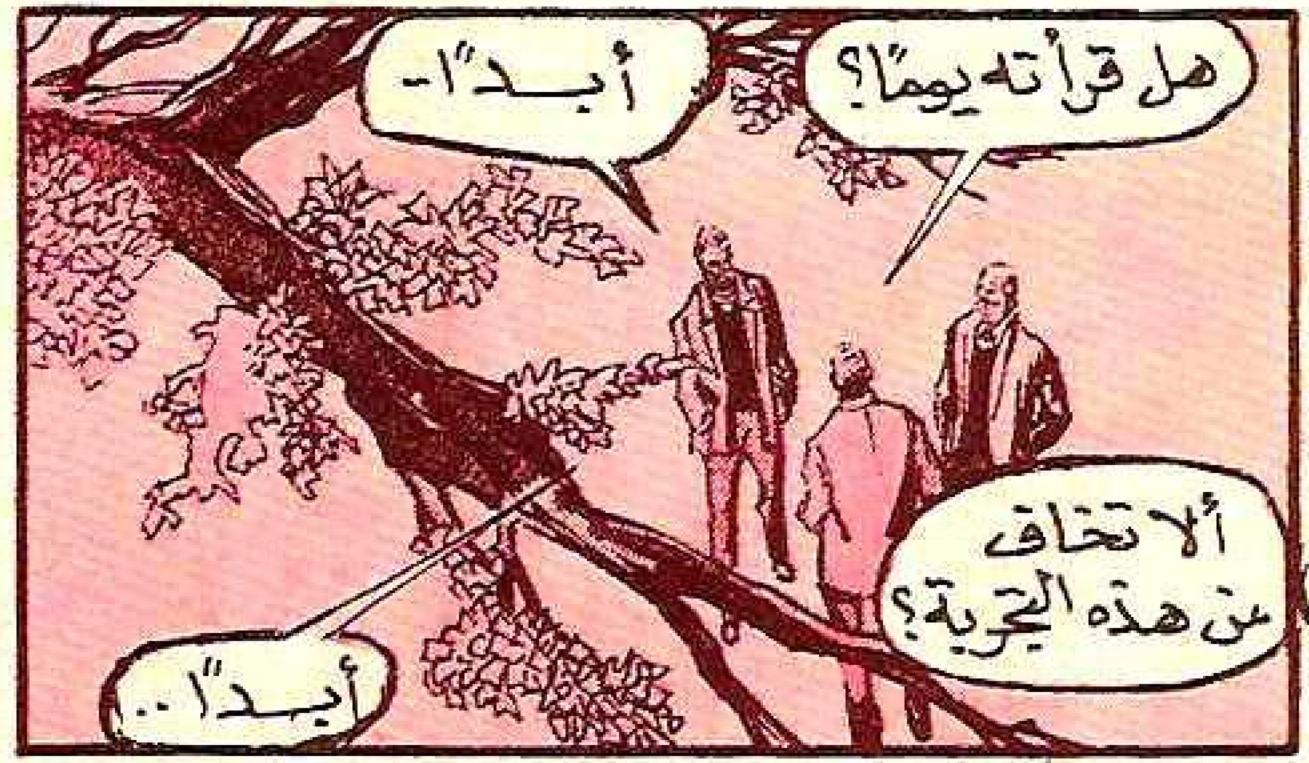
تركنا الدكتور كاندي في حالته المؤسفة ..
كان آزرا مكروها من سكان البلدة وهذا كان يؤلمه..
منذ عشر سنوات وأنا مصاب بالسرطان ولا أمل بشفائي.
لذا أنا استعمل الأفيون لتخفيف آلامي
وأظن أن في هذا ما يهمك!
دعني أسألك.. قبل السرقة أكنت تنام جيداً؟!
أبداً.. لكن ليلة السرقة نمت كطفل رضيع!
أظن إثبات براءتك في حوزتي..
حين نمت ليلة السرقة.. كنت تفكر بالجوهرة؟
فعلاً.. كنت أخشى على سلامة راشيل منها.
أنت دخلت غرفة راشيل سائراً في نومك!
فالدكتور أراد إقناعك بقدرته فوضع بعض الأفيون في شرابك دون أن تدري ومرض في الليلة نفسها فلم يقدر أن يبلغك بالأمر
علينا إذن أن نكرر التجربة في ظروف شبيهة بظروف تلك الليلة.
فنعرف فعلاً ما حدث.

الرواية الرابعـة..
مذكرات ازراجا شنغق

١٥ حزيران ١٨٤٩.. لا زالت الكوابيس تراودني في نومي بسبب الأفيون

أتخيل وجوهًا طواها الموت أمـامي..

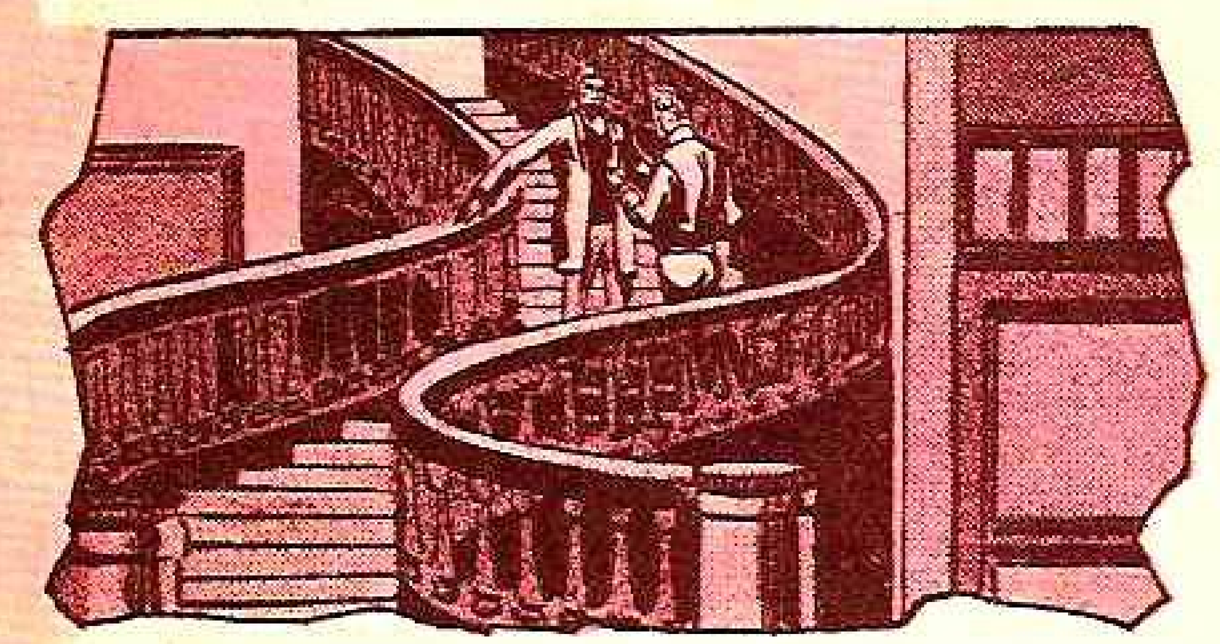







٢٥ حزيران ١٨٤٩ - ليلة التجربة -
ليلة عيد ميلاد راشيل أيضاً..
هل سيتذكر الليلة ما حدث منذ عام ؟..
السيد فرانكلين يقرأ الكثير من الكتب..
لكنني أحياناً أتساءل كيف يمكن لعجوز مثلي أن يسبقهم إلى..
سر الجوهرة!



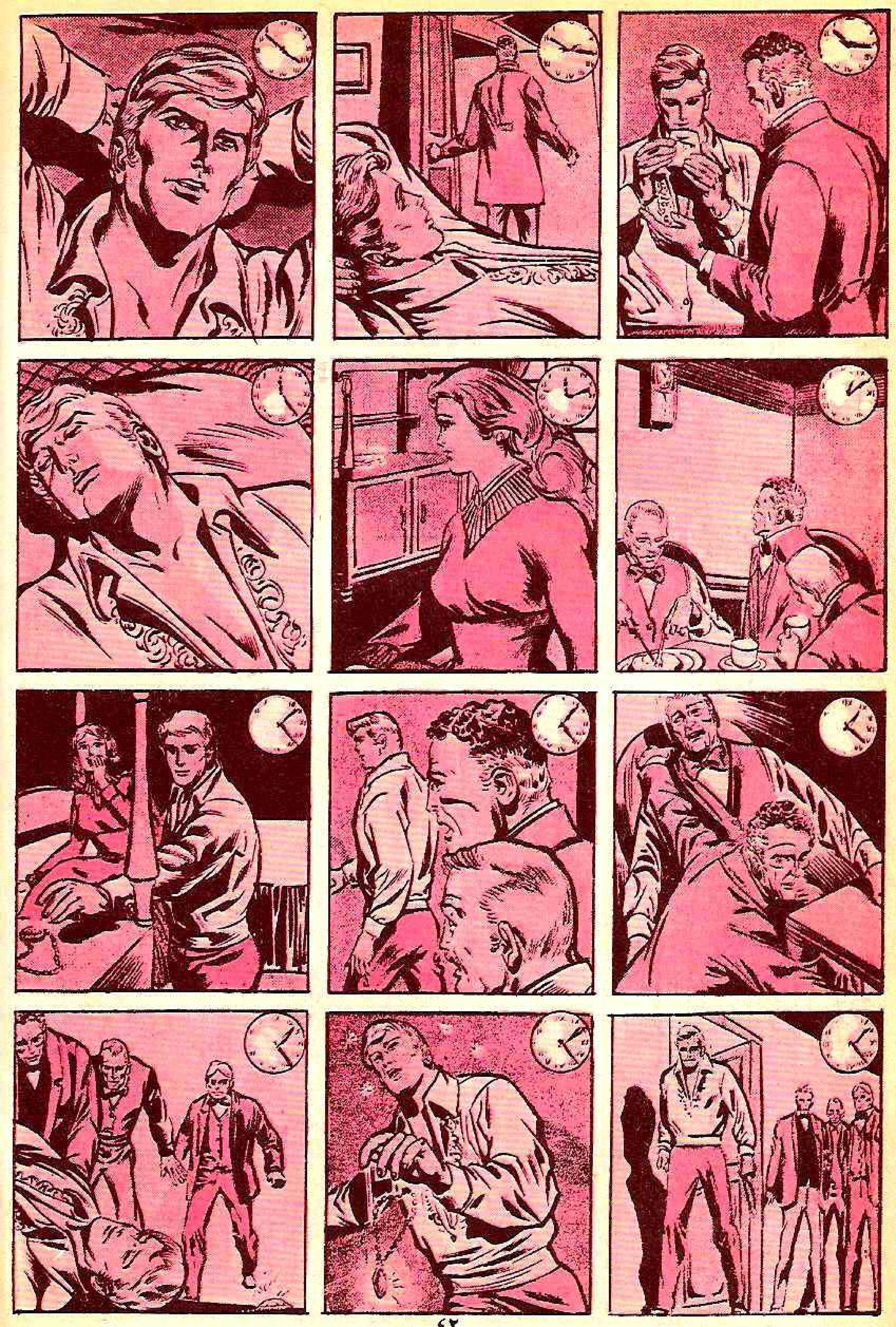



كم أنا قلقة!
آف
متى تعطيه الشراب؟


أنا أتشوق لإثبات براءته..


أنت تقبلين الكأس؟


دعه يشربها من هنا..
لعلها تجلب له الحظ السعيد:
أتظنه سيسامحني على شكي به؟
الحب والتسامح متلازمان..




وهكذا عرفنا كل شيء..
نجحنا
وفشلنا..


إذ نحن لا نعرف ماذا فعل بالجوهرة حين سرقها منذ عام تحت تأثير المخدر..

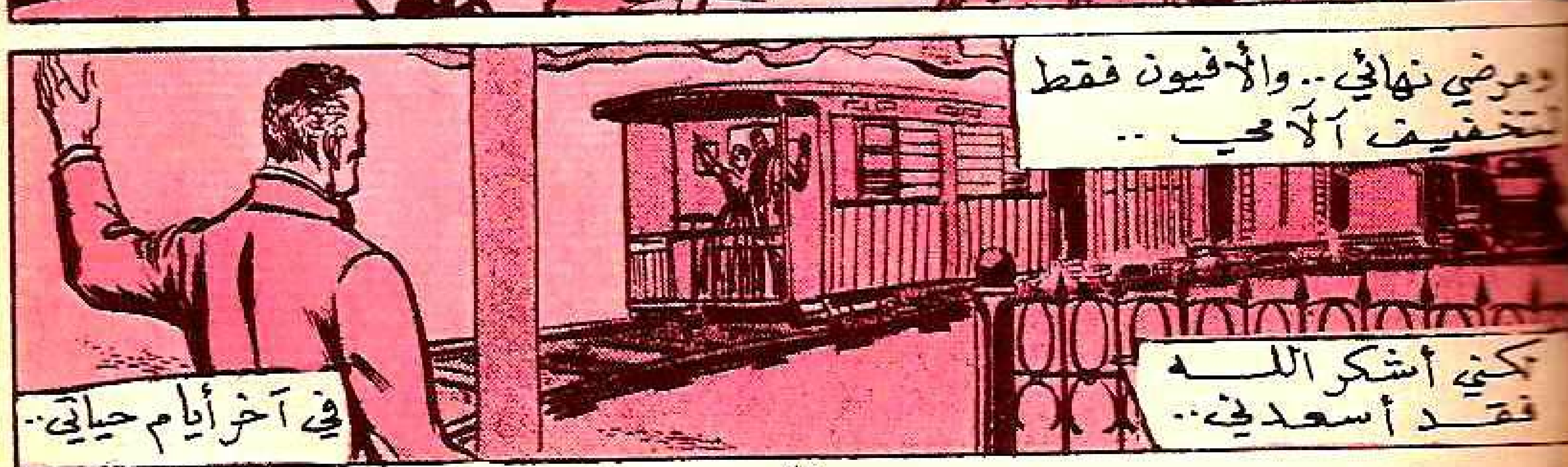

سيد جانتغز.. بدونك لبقي فرانكلين موضع شك وكره الآنسة راشيل.. إسمح لي بشرف مصافحتك..
أرجوك!


أظن أحداً رأى فرانكلين يخرج حاملاً الجوهرة فأخذها منه ورهنها لدى لوكر..


المصرف مراقب منذ يومين..
وحين يأتي لوكر لإخراج الجوهرة سنرى من سلمها له..

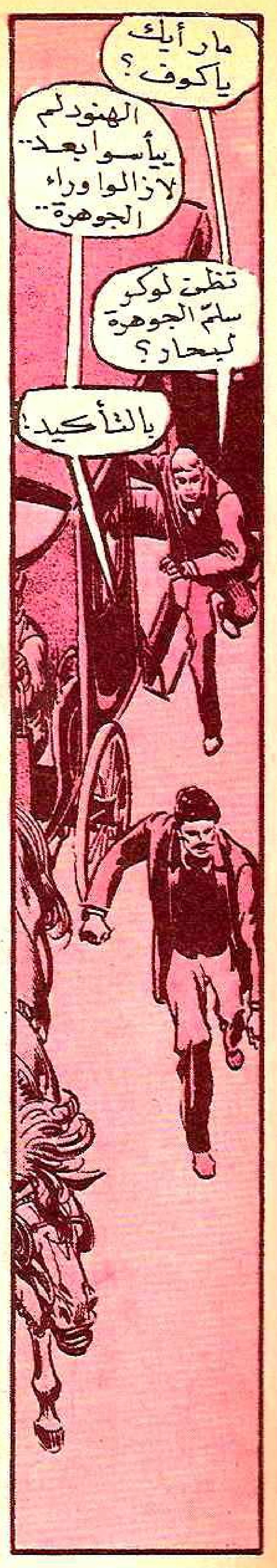

المهم أن يأتي ذلك الغامض كي يستعيدها..


نظرت إلى راشيل وتذكرت أيام شبابي وحبي والوجوه التي لم أعد أراها..
أنا رجل عجوز..
ومريض..


ومرضي نهائي.. والأفيون فقط لتخفيف آلامي..
لكني أشكر الله فقد أسعدني..
في آخر أيام حياتي..



الرواية الخامسة:
فرانكلين بلايك..
عدنا إلى لندن حيث كان بروف قد عيّن غلاماً صغيراً ليراقب مصرف السيد لوكر
كنت جالساً أكتب حين زارني الرقيب كوف
كان عائداً للتو من الريف..
قرأت رسالتك أمس حين عدت من إيرلندا!
شيء واحد أقوله..
في هذه القضية..
كنت حقاً تحرياً فاشلاً..
للأسف..
لا تأسف.. أنت لك الفرصة لاستعادة سمعتك المجيدة..
تباً للسمعة وللمال.. سأشترك في التحقيق من أجل الشرف فقط!
رأيت لوكر يخرج حاملاً علبة ويسلمها إلى بحار.. ثم رأيت البحار يذهب إلى فندق وقد تبعه ثلاثة هنود..
يا للسماء.. هيا بنا!


ما رأيك ياكوف؟
الهنود لم ييأسوا بعد.. لا زالوا وراء الجوهرة..
تظن لوكو سلّم الجوهرة ليحار؟
بالتأكيد!


مرحبا.. هل نام عندكم بحّار؟
نعم.. منذ لحظات كان الضجيج في غرفته يملأ الفندق..


لا جواب! الباب مقفل!
لم يعد مقفلاً..




لقد مات
خنقاً!
لنرى وجهه


غودفري آبلوايت
منذ قرأت رسالتك عرفت أنه وحده السارق.


الرواية السادسة: الرقيب التحري كوف ..
٣٠ تموز ١٨٤٩ : .. وسأخبرك طيته ياسيد بلايك كيف ولماذا سرقت الجوهرة
اختلس غودفري في عمله أموالاً طائلة وخشي أن يفتضح أمره ..
حاول الزواج من راشيل علّه يحصل على أموال منها فصدته ..
وكنت قد أهنت مهنة الطبيب أمام الدكتور كاندي فأراد أن يثبت قدرها وقام بمساعدة غودفري بوضع بعض الأفيون في شرابك ..
تلك الليلة سرت في نومك فتبعك غودفري دون علم الطبيب ..
كنت غير واعٍ وحين خرجت ممسكاً الجوهرة أخذها منك فيما ذهبت أنت للنوم .. ونسيت كل شيء ..
ولا بد أن الهنود الثلاثة قتلوا غودفري الذي كان متنكراً كبحار واستعادوا الجوهرة .. وأظنهم الآن أبحروا إلى بومباي ..

الرواية السابعة: رسالة من الدكتور كاندي

يؤسفني أن أعلمك يا سيد فراتكلين أن مساعدي جانتعز قد توفي..

مات بين يدي مع الفجر

كان رجلاً عظيماً..

لم يعطه العالم..

حق قدره..

الرواية الثامنة: غبريال بترج..

أنا الرجل الذي بدأ القصة كما تذكرون..

وأنا الذي بقي عليه أن ينهيها..

بترج! لدي خبر رائع!

هل للسيدة علاقة بالأمر؟

طبعاً!

إذن إنها حامل.. مبروك.. روبنسون كروزو تنبأ بنهاية سعيدة..

حقاً؟

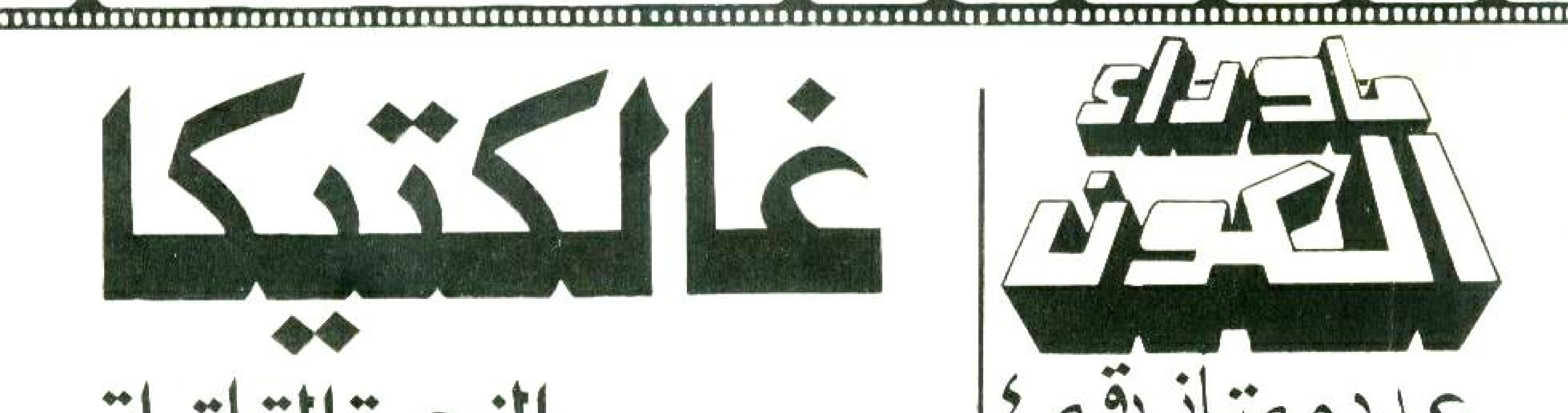
وحين يكبر المولود المنتظر سأرويها له..

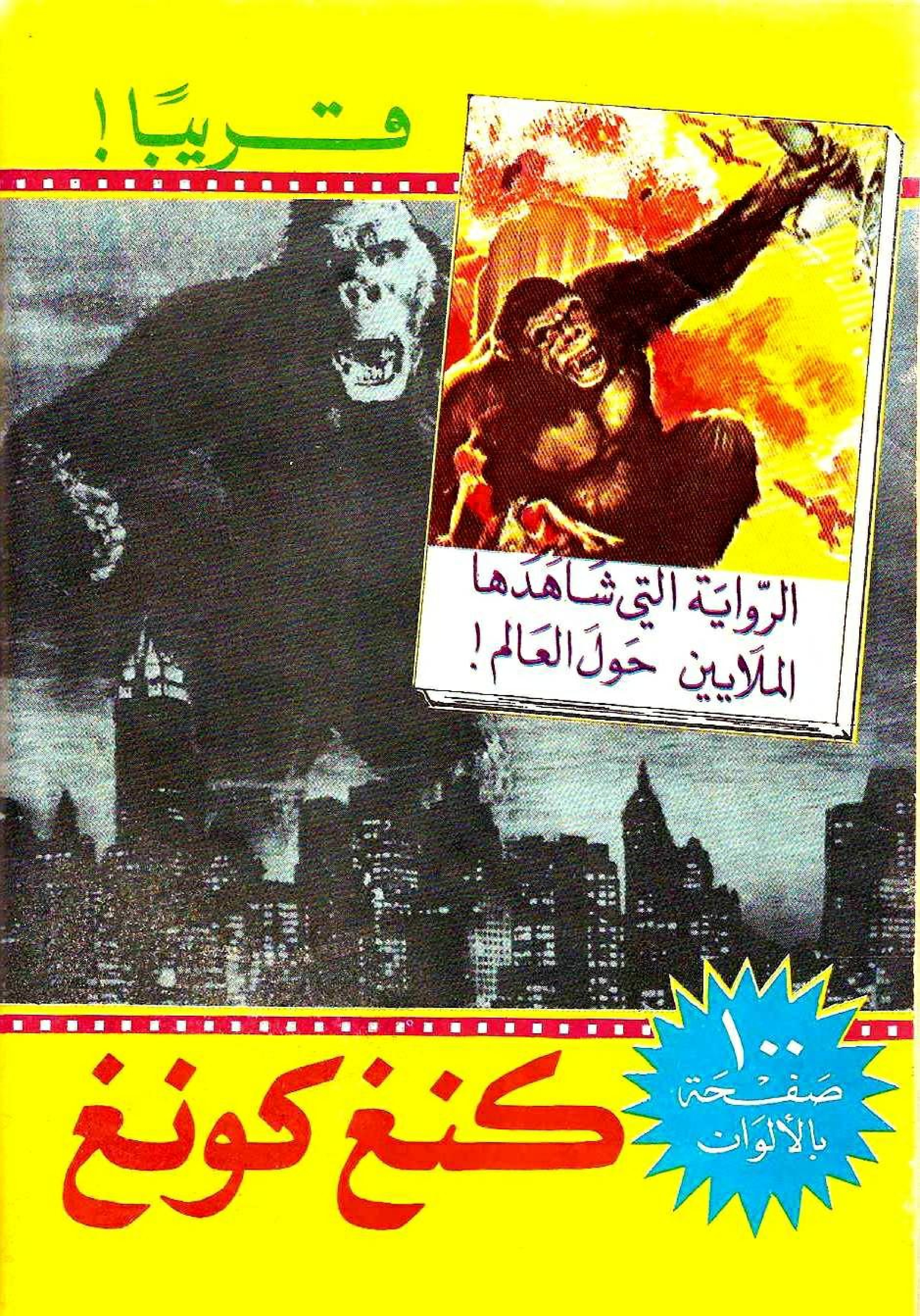
أرجوكم لا تسخروا.. أنا أحترم روبنسون كروزو وأقدر آراءه..



الخاتمة
استعادة الجوهرة..
شهادة المستكشف مور وارث (١٨٥٠)
كنت قد تسللت بالسر إلى المعبد الهندي الغريب
هناك رأيتهم ينحنون أمام تمثال يشع جبينه ببريق غريب : بريق حجر القمر..
فبعد ثمانية قرون من التجوال عادت الجوهرة مرة أخرى الى مدينتها..
وتمر السنين..
تدور دورتها..
فهل يعيد التاريخ نفسه؟
و أين ستذهب الجوهرة في مغامراتها المقبلة؟
من يدري؟
تمت

قصة الفيلم




قريبًا!
الرّوايَة التي شَاهَدَها
الملايين حَولَ العَالم!
١٠٠
صَفحَة
بالألوَان
كنغ كونغ